أو شل القدرة العسكرية عن طريق ضرب المدنيين والاهداف الاقتصادية الحيوية على الحدود (مدن القناة ، ومنشآت البترول في السويس) ثم الانتقال بعد ذلك لضرب أهداف مماثلة بالعمق (مصنع أبي زعبل ، مدرسة بحر البقر ، نجـع حمادي ... الخ) . والوسائل التقنية لتحقيق مثل هذه الاهداف العسكرية هي: الهجمات الشاملة التقليدية، والاغارات البرية ، والاغارات بالقوات المحمولة جوا ، والاغارات بالقوات البرمائية والضفادع البشرية ، وعمليات التخريب عن طريق العملاء والمتسللين .

وتعتبر عمليات التخريب نوعا من الصراع الخفي الذي لا يعلن عنـه دائما ، وتأتي الاغارات البرية كأبسط انواع الرد المرن وأكثرها بدائية . ولقد استخدمتها اسرائيل ضد الجيوش العربية مرات متعددة قبل الحصول على التفوق الجوي الساحق ، ثم تأتي الاغارات بالقوات المحمولة جوا والقوات البرمائية في درجة أعلى على سلم التصعيد في الرد المرن . ومن المعروف أن اسرائيل لم تستخدم القوات البرمائية على نطاق واسع الا في عملية خليج السويس ، اما استعمالها للقوات المحمولة جوا فهو أكثر تكرارا بفضل ما تملكه من تفوق جوي . واذا اعتبرنا الهجمات الشاملة التقليدية (الحرب) أعلى درجات التصعيد وجدنا أن استخدام الطيران يأتي بعده باشرة . ومـن المعروف ان اسرائيل لم تستخدم هذا السلاح في حوادث الحدود قبل عام ١٩٦٤ الا مرة واحدة في عام ١٩٥١ عندما قتلت القوات السورية سبعة من رجال الشرطة الاسرائيليين . ويذكر كتاب **انشاء وتطوير سلاح الطيران الاسرائيلي** أن بن غوريون كان يرفض استخدام هذا السلاح « وكان احساسه انه بذلك يزيد من حدة حوادث الحدود . وان الدول العظمى لن تصمت ازاء هذا العمل العسكري المتطرف . وان من الاحسن ان يكون الرد بواسطة وحدات الاغارة وتجنب التصعيد عن طريق استعمال الطائرات »(٧٦). ثم يذكر الكتاب نفسه كيف طلب رئيس الاركان العامة آنذاك الجنرال اسحاق رابين استخدام الطيران للرد على قصف دان ودفنه في تشرين الثاني ١٩٦٤ ، وكيف وافق رئيس الوزراء ووزير الدفاع ليفي اشكول على ذلك « وقد مر استعمال الطائرات بصمت . ولم يهتز الرأي العام » ... « وكانت هذه هي العملية الاولى في سلسلة العمليات الجوية التي سبقت حرب الايام الستة »(٧٧). ثم تصاعد استخدام الطيران بعد ذلك حتى حرب ١٩٦٧ وهذا دليل على أن تحديدات العمل لم تكن كما يذكر الكتاب المذكور آنفا مقتصرة على التردد أمام الرأي العام العالمي بل كانت متعلقة ايضا بالخوف من رد العرب على القصف الجوي بقصف جوي في فترة عدم وجود التفوق الجوي الساحق . وانعدام هذا الخوف بعد أن قفز سلاح الطيران الاسرائيلي بمساعدة فرنسا الى مستواه المتقدم . وفي الفترة ما بين ١٩٦٧ و١٩٧٢ استخدم الاسرائيليون سلاحهم الجوي على أوسع نطاق وخاصة خلال فترة حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية . ولقد وجهوا ضرباتهم ضد الاهداف العسكرية (دفاعات ، قواعد صواريخ ، تجمعات) وضد الاهداف المدنية والاقتصادية على القناة وبالعمق. وكان قصف الاهداف المدنية والعسكرية بالعمق أعلى درجة تصعيد وصل اليها ردهم المرن قبل اسبوع تساقط الطائرات الذي أدى الـى مشروع روجرز وتوقف اطلاق النار . ويؤكد كتاب **انشاء وتطوير سلاح الطيران الاسرائيلي** ان تل ابيب كانت تعتقد انه يمكن « بعمليات القصف البعيدة المدى ... تحقيق الكثير مع عـدم المخاطرة اكثر من اللازم . ان هذه العملية لا تستوجب حربا شاملة ولا كذلك عبور قناة السويس . ان هذه العملية هي توسيع وتعميق لعمليات موجودة دون احتلال مناطق ، ودون ابادة قوات كبيرة »(٧٨). وكان موشي دايان قد صرح منذ صيف ١٩٦٨ باحتمالات ضرب الاهداف المدنية لقهر ارادة الصمود المصرية عندما قال « اذا أردنا واذا احتجنا لذلك يمكننا ان نجعلهم ينهارون عن طريق السكان المدنيين ... ان المسافة اليوم حتى القاهرة مائة كيلومتر . وهذه مسألة في متناول ايدينا . وكوننا في سيناء يمكننا من القيام